عقيدة الشيعة الإثني عشرية في الحسين بن علي رضي الله عنهما عرضٌ ونقدٌ

د٠ محمد رفيق فرخ أحمد عبد القادر(*)

المقدمة :

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام، والصلاة والسلام على محمد الذي بعث لكافة الناس بشيرًا ونذيراً، وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فالإسلام دين ليس فيه عوج ولا تناقض، ولا غلو ولا تقصير ولا إفراط ولا تفريط، ولا سبيل فيه إلى شرك الوثنيين المشركين، ولا بدعة المبتدعين ولا إلحاد الملحدين، ولا نفاق المنافقين، بل دين الوسطية والاعتدال، ودين العدل والرحمة، ودين التوحيد والمنهج القويم وتعاليمه صافية ومعالمه واضحة، وقد قال النبي ﷺ: « إن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار»(١).

ومذهب أهل السنة والجماعة: في الصحابة: أنهم عدول، وأن ما شجر بينهم فهم فيه مجتهدون مغفور لهم، فإن أصابوا فلهم أجران، وإن أخطأوا فلهم أجر

(*) الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة طيبة- المدينة المنورة.

(١) سنن النسائي، كتاب صلاة العيدين، باب كيف الخطبة، حكم الألباني "صحيح" مجلد٣، ص١٨٨، الحديث: (١٥٧٨).

الاجتهاد، ولا يكفرون أحدًا من الصحابة، ولا يتبرؤون من أحد منهم، بل ينزلونهم منازلهم، فأفضلهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضي الله عنهم ثم أصحاب بدر.... إلى آخر مراتبهم.

وأهل السنة والجماعة يحبون آل البيت كما يحبون بقية الصحابة، ولا يبغضون أحدًا منهم، بل يبغضون من يبغضهم، ولا يقبلون من الروايات والأخبار والآثار إلا ما صح عند المحدثين وما يصح بميزان الجرح والتعديل.

وأما الذين في قلوبهم زيغ أو نفاق أو إلحاد أو انحراف، فهم يبغضون الصحابة، ويكفرونهم ويغلون في آل بيت النبوة غلوًا مفرطًا، فينزلون أئمتهم فوق درجة النبوة والرسالة، حتى أخرجوهم من مرتبة البشرية إلى مرتبة الألوهية والربوبية، فيرونهم الوسائط بين الله وبين العبد، ويستغيثون بهم كما يستغاث بالله، ويدعونهم كما يُدْعى الله، ويخافونهم كما يُخاف الله، ويعتقدون بنقص القرآن وتحريفه، والتقية، وزيارة مشاهدهم ومقابرهم .

وهم يحملون عقائد فاسدة وضالة في الحسين رضي الله عنه، فبنوا مذهبهم على المأتم والنياحة عليه وزيارة قبره والصلاة عليه والطواف به ورفع مكانة كربلاء فوق مكانة الكعبة المشرفة.

هؤلاء هم الشيعة الإمامية الاثني عشرية الرافضة الذين لم يألوا جهدًا في نشر مذهبهم الباطل وأفكارهم الخبيثة بين الناس وجهال أهل السنة والجماعة، ويستخدمون لهذا الغرض كل الوسائل الحديثة.

ومن ثم جاء هذا البحث ليهدف إلى كشف الستار عن أصول عقائدهم وتفنيد حججهم، والرد على أفكارهم الهدامة، وإبراز ما يواجه عامة أهل السنة والجماعة من خداعهم والتغرير بهم .

أهداف البحث:

١- إبراز عقيدة الشيعة الإمامية الاثنى عشرية في الحسين رضي الله عنه، والغلو فيه.

٢- بيان ضلالهم وتفنيد حججهم، وإبطال أفكارهم تجاه عقيدتهم في الحسين رضي الله عنه .

٣- التأكيد على استحالة دعوى التقريب بين الشيعة وأهل السنة ؛ لأنه تقريب بين الحق والباطل، والطيب والخبيث.

الدراسات السابقة:

سبق هذا البحثَ عدد من البحوث الْمُشَابِهِ بعضها بعضًا في بيان غلو الشيعة الرافضة مثل: الشيعة والسنة، والشيعة والقرآن، والشيعة وآل البيت، لإحسان إلهي ظهير، والخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية، لمحب الدين الخطيب، والفاضح لمذهب الشيعة الإمامية، لحامد مسوحلي، وحقيقة الشيعة حتى لا تنخدع، لعبد الله الموصلي، والعقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط (رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية)، للدكتور سليمان بن سالم السحيمي، وغيرها من البحوث، ولكن هذا البحث الذي بين أيديكم يخص بيان عقيدة الشيعة الإمامية في الحسين رضي الله عنه، فتلك عامة وهذا خاص، ولا أعلم أحدًا أفرد مؤلَّفًا في هذا الموضوع.

خطة البحث:

قسم البحث إلى: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

***المقدمة:** وتشمل: فكرة الموضوع، وأهمية البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهجي فيه.

***التمهيد:** وفيه مطلبان:

المطلب الأول: عقيدة الشيعة الاثني عشرية في الإمامة وأئمتهم.

المطلب الثاني: فضائل الحسين بن علي رضي الله عنهما عند أهل السنة والجماعة .

***المبحث الأول: عقيدة الشيعة الاثنى عشرية في الحسين بن على رضي الله عنهما**، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: عقيدة الاثنى عشرية في مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما والرد عليها.

المطلب الثاني: تقديس الاثنى عشرية الحسين بالذات دون أبنائه.

المطلب الثالث: التوسل بالحسين رضي الله عنه والرد عليهم.

المطلب الرابع: البكاء على الحسين رضي الله عنه في يوم عاشوراء والرد عليهم.

المطلب الخامس: عقيدة الإثنى عشرية في كربلاء والرد عليهم.

***المبحث الثاني: عقيدة الإثنى عشرية في زيارة قبر الحسين رضي الله عنه وقدسيته**، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: عقيدة الإثنى عشرية في زيارة قبر الحسين رضي الله عنه في الأيام العادية والرد عليهم.

المطلب الثاني: عقيدة الإثنى عشرية في زيارة قبر الحسين رضي الله عنه في أيام مخصوصة والرد عليهم.

المطلب الثالث: عقيدة الإثنى عشرية في التبرك بطين قبر الحسين والرد عليهم.

***الخاتمة:** وفيها أهم نتائج التي تم التوصل إليها، وعدد من التوصيات .

***فهرس المصادر المراجع.**

منهج البحث:

يقوم البحث الذي بين أيدينا على عدد من مناهج البحث العلمي، ومنها:

المنهج الموضوعي: الذي يعرض عقائد الشيعة الإثنى عشرية في الحسين ابن على عرضاً موضوعياً من خلال مصادرهم الشيعية المعتمدة .

والمنهج التحليلي الاستنباطي: الذي يقوم على تحليل وتفسير وبيان نصوص الشيعة وعقائدهم في الحسين بن على، ثم استنباط المقاصد العقدية منها.

والمنهج النقدي: الذي يقيّم عقائد الشيعة في الحسين بن على من خلال موقف أهل السنة والجماعة منها والرد عليها.

بالاضافة إلى عزو الآيات القرآنية إلى سورها مع بيان رقمها، وتخريج الأحاديث وتوثيقها من مظانها، وتوثيق أقوال العلماء من مصادرها الأصلية، وشرح المفردات الغريبة، وضبط ما يحتاج إلى الضبط من الألفاظ.

وصلى الله على نبينا محمد وسلم تسليمًا كثيرا.

التمهيد

المطلب الأول: عقيدة الإثنى عشرية في الإمامة وأئمتهم

تعتقد الشيعة الإمامية الإثنا عشرية بأن الإمامة أصل من أصول الدين الذي تدور عليه جميع أحاديثهم وشرائعهم، فهي منصب إلهي مثل النبوة، بل فوق درجة النبوة، وهذا ما قاله عدد من شيوخ الإمامية:

قال نعمة الله الجزائري: " الإمامة العامّة التي هي فوق درجة النّبوّة والرّسالة.." [1].

وقال هادي الطّهراني: "الإمامة أجلّ من النّبوّة، فإنّها مرتبة ثالثة شرّف الله تعالى بها إبراهيم بعد النّبوّة والخلة..." [2].

كما تعتقد الشيعة الاثنا عشرية بعصمة الإمام؛ حيث إن الإمام معصوم عن الذنوب صغيرها وكبيرها.

قال صاحب بحار الأنوار: " اعلم أنّ الإماميّة اتّفقوا على عصمة الأئمّة – عليهم السّلام – من الذّنوب – صغيرها وكبيرها – فلا يقع منهم ذنب أصلاً لا عمدًا ولا نسياناً ولا الخطأ في التّأويل ولا للإسهاء من الله سبحانه" [3].

وتعتقد الاثنا عشرية بأن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي وصلت إلى الملائكة والرسل، والعلم الذي علمه الله ملائكته ورسله وينتهي هذا العلم إلى أئمتهم هكذا:

---

(١) زهر الربيع، نعمة الله الجزائري، مركز التحقيقات كامبيوتري للعلوم الإنسانية، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، ص١٢.

(٢) ودائع النبوة، محمد هادي أمين الطهراني، المطبعة العلمية، ١٩٢٣، ص ١١٤.

(٣) بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية– إيران، ج ٢٥، ص ٢١١.

يقول الكليني في الكافي: "إن لله عز وجل علمين، علم لا يعلمه إلا هو، وعلم علمه ملائكته ورسله، فما علمه ملائكته ورسله نحن نعلمه" [1].

ولم يكتف غلاة الشيعة بهذا القدر، بل يعتقدون أنهم يعلمون ما كان وما يكون، وأنه لا يخفى عليهم شيء، وهذا الذي صرح به الكليني في كتابه الكافي في باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون، وأنه لا يخفى عليهم الشيء، فنقل حديث أبي عبد الله يقول:

"إني لأعلم ما في السموات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في النار وأعلم ما كان وما يكون، قال: ثم مكث هنيهة فرأى أن ذلك كبر من سمعه منه فقال: علمت ذلك من كتاب الله عز وجل، إن الله عز وجل يقول فيه تبيان كل شيء" [2].

وتعتقد الاثنا عشرية بأن الأئمة هم الوسائط بين الله وبين خلقه، وأن الناس لا يهتدون إلا بهم، وينص على هذا المجلس في بحار الأنوار في باب: أن الناس لا يهتدون إلا بهم، وأنهم الوسائل بين الخلق وبين الله، وأنه لا يدخل الجنة إلا من عرفهم، فنقل عن أبي عبد الله قوله:

"بلية الناس عظيمة إن دعوناهم لم يجيبونا، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا"[3].

ويعتقدون أن الأئمة قادرون على إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وجميع معجزات الأنبياء؛ حيث يقول المجلسي: "باب أنهم يقدرون على إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وجميع معجزات الأنبياء" ونقل في هذا قول الثمالي عن علي بن الحسين – كذبًا وزورًا– ((ثم قلت: الأئمة يحيون الموتى،

---

(١) أصول الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، المتوفى سنة ٣٢٩هـ، منشورت الفجر بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، ج ١، ص١٥٢.

(٢) المصدر السابق، ١/١٥٥.

(٣) بحار الأنوار، ج٧، ص ٤٧.

ويبرءون الأكمه والأبرص ويمشون على الماء، قال: ما أعطى الله نبيا شيئا قط إلا وقد أعطاه محمدًا صلى الله عليه وسلم وأعطاه ما لم يكن عندهم، قلت: كل ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أعطاه أمير المؤمنين، قال نعم ثم الحسن والحسين، ثم من بعد كل إمام إلى يوم القيامة مع الزيادة التي تحدث في كل سنة وفي كل شهر إي والله في كل ساعة)). (1)

وكذلك فإن الشيعة الإمامية الاثنا عشرية يعبدون قبور أئمتهم، فيذبحون عندها وينذرون لها ويحلفون بها، وأنهم الشفاء الأكبر والدواء الأعظم لمن استشفى بهم، كما قال المجلسي في كتابه في باب: كتابة الرقاع للحوائج إلى الأئمة صلوات الله عليهم والتوسل والاستشفاع بهم في روضاتهم المقدسة وغيرها، قال:

"إذا كان لك حاجة إلى الله عز وجل فاكتب رقعة على بركة الله، واطرحها على قبر من قبور الأئمة إن شئت أو فشدها واختمها واعجن طينًا نظيفًا واجعلها فيه، واطرحها في نهر جار أو بئر عميقة أو غدير ماء، فإنها تصل إلى السيد عليه السلام، وهو يتولى قضاء حاجتك بنفسه..."(2).

هذا الذي ذكرته في عقيدة الإمامية في أئمتهم قليل من كثير وغيض من فيض، ومن يقرأ كتاب بحار الأنوار والكافي للكليني يرى العجائب والغرائب ما لا يسعه العقل الإنساني، والفطرة السليمة، ولا يجيزه الإسلام والشريعة الإسلامية، بل هذا كله من الأباطيل والخرافات التى ينكرها الإسلام أشد الإنكار، ويخرج صاحبه من دائرة الإسلام، ومن الشرك الأكبر الذي لا يغفر

(1) المرجع السابق، ج7، ص 694

(2) بحار الأنوار، الكتاب الثاني والعشرون، ص444.

الله لصاحبه بدون التوبة النصوح. كما قال تعالى:﴿ إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ (١).

والإمامة عند أهل السنة والجماعة ليست من أصول الدين التي لا يسع المكلف الجهل بها، وذهب إليه أكثر علماء السنة والجماعة.(٢)

يقول الماوردي رحمه الله: "الإمامة موضوعة لخلافة النبوة لحراسة الدين، وسياسة الدنيا، وعقدها لمن يقوم بها في الأمة واجب بالإجماع" (٣).

وأما العصمة فهي صفة خاصة بالأنبياء، فالمعصوم يجب اتباعه فيما يقول ولا يجوز إنكاره في شيء، ودعوى عصمة الأئمة مشاركة في النبوة والرسالة، يخالفها القرآن والسنة وإجماع أهل العلم.

ودعوى علم الغيب وعلم ما كان وما يكون في غاية البطلان، بل شرك أكبر؛ لأنه صفة لله عز وجل ولا يشاركه فيها أحد من الأنبياء والرسل فضلًا عن الأئمة والعلماء والأمراء، والكتاب والسنة مليئان بأدلتها وشواهدها.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (٤)

---

(١) النساء: ٤٨.

(٢) ينظر: غاية المرام في علم الكلام، لأبي الحسن علي بن أبي علي بن الآمدي تحقيق: أد/ حسن محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة، ص٣٦٣، والاقتصاد في الاعتقاد، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، تعليق، عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان٢٠٠٤ م، ص١٣٤، ومقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، دار الجيل بيروت، لبنان (د ت) ج ٣، ص ١٠٨٠.

(٣) الأحكام السلطانية، للقاضي أبي يعلى، محمد بن الحسين الفراء (المتوفى: ٤٥٨هـ)، صححه وعلق عليه: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية – بيروت، ٢٠٠٠ م، ص٢٩

(٤) لقمان: ٣٤ .

وقال تعالى﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلآ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ٧ اللّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ ﴾ [١] وقال تعالى:﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ [٢].

وإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص أيضًا صفة من صفات الله عز وجل ولا يقدر عليها أحد من المخلوقات، فادعاؤها لأحد من البشر شرك في ربوبيته تعالى، وهي صفة أعطاها الله تعالى لعيسى عليه السلام معجزة كما كان شأن الأنبياء والرسل أن يعطيهم الله معجزة ليصدقوهم ويؤمنوا بهم، وليس في قدرة الأنبياء والرسل عليهم السلام أن يجروا على أيديهم معجزة لم يعطها الله تعالى لتصديق الرسالة والنبوة، فكيف يقدر أئمتهم على جميع معجزات الأنبياء والرسل، بل هذا شيء عجاب.

وعبادة من في القبور والنذر لهم والحلف بهم والتوسل والاستشفاع بهم، كل هذا من العقائد الباطلة والأعمال الشركية، يدخل صاحبها في النار إن لم يتب قبل موته.

قال الله تعالى: ﴿ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾[٣].

وفي حديث عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟» ثلاثًا «الإشراك بالله...»[٤]

---

(١) الرعد: ٧-٨ .

(٢) الأنعام: ٥٩ .

(٣) فاطر: ١٤ .

(٤) صحيح مسلم كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، رقم الحديث: ١٤٣، وصحيح البخاري كتاب الشهادات، باب ما قيل في شهادة الزور برقم (٢٦٥٤).

وعن ابن مسعود، قال: كَلِمَتَانِ سَمِعْتُ إِحْدَاهُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْأُخْرَى أَنَا أَقُولُهَا: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «لَا يَلْقَى اللَّهَ عَبْدٌ يُشْرِكُ بِهِ إِلَّا أَدْخَلَهُ النَّارَ»، وَأَنَا أَقُولُ: لَا يَلْقَى اللَّهَ عَبْدٌ لَمْ يُشْرِكْ بِهِ إِلَّا أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ (١).

قال الشوكاني في الدر النضيد: (إذا عرفت هذا فاعلم أن الرَّزية كل الرزيَّة والبليَّة كلّ البليَّة أمر غير ما ذكرناه من التوسل المجرَّد، والتَّشفُّع ممَّن له الشَّفاعة، وذلك ما صار يعتقده كثير من العوام وبعض الخواصِّ في أهل القبور، وفي المعروفين بالصَّلاح من الأحياء أنهم يقدرون على ما لا يقدر عليه إلاَّ الله، ويفعلون بهم مالا يفعله إلا الله عزَّ وجلَّ، حتى نطقت ألسنتهم بما انطوت عليه قلوبهم، فصاروا يدعونه تارة مع الله، وتارة استقلالًا ويصرِّحون بأسمائهم، ويعظِّمونهم تعظيم من يملك الضُّرَّ والنفع، ويخضعون لهم خضوعًا زائدًا على خضوعهم عند وقوفهم بين يدي ربهم في الصَّلاة والدُّعاء. وهذا إذا لم يكن شركًا فلا ندري ما هو الشِّرْك، وإذا لم يكن كفْرًا فليس في الدنيا كفر)(٢).

ومن خلال ما سبق يمكن استنباط ما يلي :

أن مذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية في الإمامة والأئمة مذهب الغلو والإفراط، مخالف لما جاء به الإسلام ومذهب أهل السنة والجماعة مذهب الوسط، موافق للكتاب والسنة.

---

(١) صحيح ابن حبان، كتاب الإيمان باب ما جاء في الشرك والنفاق (٢٥١)، [تعليق الألباني] صحيح - «الصحيحة» (٣٥٦٦): تعليق شعيب الأرنؤوط] إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٢) الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد، للإمام العلامة الفقيه المجتهد محمد بن علي الشوكاني، تعليق وتخريج: أبي عبد الله الحلبي، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، ص٢٨.

المطلب الثاني: فضائل الحسين بن علي رضي الله عنهما عند أهل السنة والجماعة

اسمه ونسبه: هو أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته، نشأ وترعرع في بيت النبوة ومهد الرسالة، وفي ظل إشراف النبي صلى الله عليه وسلم وعلي ابن أبي طالب وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم، ولد رضي الله عنه في سنة أربع من الهجرة، وقَال الزبير بْن بكار: ولد لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع، روى عَن جده رَسُول اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليه وسلم وأبيه عَلِيّ بْن أَبِي طَالِب، وعُمَر بْن الخطاب، وخاله هند بْن أَبِي هالة، وأمه فاطمة بنت رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، ومات مظلومًا شهيدًا في العراق بأرض كربلاء في يوم عاشوراء من شهر المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة[١].

وقد ورد في فضائله ومناقبه أحاديث كثيرة منها:

١ ــ ما رواه أحمد بإسناده إلى يعلى العامري رضي الله عنه أنه خرج مع رسول الله يعني إلى طعام دعوا له قال: فاستمثل رسول الله صلى الله عليه وسلم أمام القوم، وحسين مع غلمان يلعب، فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذه فطفق الصبي يفر هنا مرة وهاهنا مرة، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يضاحكه حتى أخذه قال: فوضع إحدى يديه تحت قفاه والأخرى تحت ذقنه

(١) ينظر: تهذيب الأحكام، الطوسي، تحقيق: سيد الحسن الموسوي، الطبعة الثالثة ١٣٦٤هــ. دار الكتب الإسلامية طهران- إيران، ج ٦، ص ٣٩٧-٣٩٨، سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هــ / ١٩٨٥م، ج٤، ص٣٤٨.

ووضع فاه وقبله وقال: حسين مني وأنا من حسين اللهم أحب من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط[1].

٢ ــ ما رواه البخاري بإسناده إلى ابن عمر قد سأله رجل من العراق عن المحرم يقتل الذباب، فقال رضي الله عنه: أهل العراق يسألون عن الذباب، وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: هما ريحانتاي من الدنيا[2].

وروى أحمد بإسناده إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة[3].

وعن عبد الله قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فَإِذَا سَجَدَ وَثَبَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَى ظَهْرِهِ، فَإِذَا مَنَعُوهُمَا أَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ دَعُوهُمَا، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ وَضَعَهُمَا فِي حِجْرِهِ، فَقَالَ: «مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّ هَذَيْنِ»[4]

وعنْ أبي هريرة رضي الله عنه قال: كَانَ النَّبِيُّ صلّى اللّه عليه وسلم يُدْلِعُ لِسَانَهُ لِلْحُسَيْنِ، فَيَرَى الصَّبِيُّ حُمْرَةَ لِسَانِهِ، فَيَهَشُّ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ عُيَيْنَةُ بْنُ بَدْرٍ: أَلَا

---

(١) فضائل الصحابة، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٣ م، ج٢، ص٧٧٢، وإسناده حسن.

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما، رقم الحديث (٣٧٥٣)،

(٣) سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب مناقب أبي محمد الحسن بن على بن أبي طالب رضي الله عنهم ٥/٦٥٦، الحديث: (٣٧٦٨)، وصححه الألباني في الأحاديث الصحيحة ٢/٤٤٨.

(٤) صحيح ابن خزيمة، جماع الأبواب المباحة في الصلاة، باب ذكر الدليل على أن الإشارة في الصلاة...، الحديث: (٨٨٧)، وقال الألباني: إسناده حسن ورجاله ثقات رجال مسلم.

أَرَاهُ يَصْنَعُ هَذَا بِهَذَا، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَكُونُ لِيَ الْوَلَدُ قَدْ خَرَجَ وَجْهُهُ وَمَا قَبَّلْتُهُ قَطُّ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ لَا يَرْحَمْ لا يرحم"(١).

وعن عبد الله بن بريدة، أن أباه، حدثه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب، فأقبل حسن وحسين عليهما قميصان أحمران، يعثران ويقومان، فنزل النبي صلى الله عليه وسلم، فأخذهما فوضعهما في حجره، فقال: «صدق الله ورسوله»، ﴿ إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ (٢) «رأيت هذين فلم أصبر» ثم أخذ في خطبته "(٣).

وعَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ يَقُولُ: إِنِّي لَشَاهِدٌ يَوْمَ مَاتَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَذَكَرَ الْقِصَّةَ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي»(٤) .

وقد دعا النبي (صلى الله عليه وآله) لهما، فأخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين، ويقول: " إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة"(٥).

---

(١) صحيح ابن حبان في الثامن من الثالث، باب ذكر مداعبة النبي صلى الله عليه وسلم للحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهما الحديث: (٦٩٧٥)، [تعليق الألباني] حسن .

* [وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ] قال الشيخ: ومن طريقه: أخرجه أبو الشيخ في «أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم» (ص ٧٨)؛ دون قول عيينة ... إلخ.

(٢) التغابن: ١٥.

(٣) سنن ابن ماجه كتاب اللباس، باب لبس الأحمر للرجال، الحديث: (٣٦٠٠). وقال الألباني: صحيح.

(٤) فضائل الصحابة لأحمد ابن حنبل، باب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما، الحديث: (١٣٧٨)

(٥) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب (لم يذكر البخاري اسم الباب) الحديث: (٣٣٧١).

هذه بعض فضائل الحسين بن علي رضي الله عنهما، وقد ذكــر أصــحاب الحديث فضائله أكثر من هذا تركته خوفًا للإطالة.

ويلحظ أن الشيعة الإمامية أضافت في فضائل الحسين ما ليس له أصل فــي كتب السنة، وسنراها في المباحث القادمة، وقد صنف بعض القدماء في فضائل الحسين رضي الله عنه ولم يفرقوا بين الصحيح والضعيف، والطيب والخبيث، قال صاحب مرعاة المفاتيح: (وقد بسط الحافظ ابن حجر في تهــذيب التهــذيب قصة قتله، ثم قال: قد صنف جماعة من القدماء في مقتل الحسين تصانيف فيها الغث والسمين، والصحيح والسقيم) (١).

**

(١) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لأبي الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند، الطبعة الثالثة – ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤م، ج ٣، ص٢٨٦

المبحث الأول

عقيدة الشيعة الاثنى عشرية في الحسين بن على رضي الله عنه

المطلب الأول: عقيدة الاثنى عشرية في مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما والرد عليها

تعتقد الشيعة الإمامية الاثنى عشرية حول مقتل الحسين اعتقادات بدعية بنى أكثرها على الأحاديث الضعيفة والموضوعة، فمن معتقداتهم الباطلة:

اعتقادهم بأن الكون يبكي الحسين عليه السلام دماً، وأن الأنبياء والملائكة كانوا يعلمون مقتل الحسين قبل قتله، وأن السموات والأرض وجميع الخلق بكوا على قتله، كما يزعمون أنه لعن الله والأنبياء قاتل الحسين، حتى دعا الحمام عليه ولعنه، وكذلك يثبتون ثوابًا لمن شرب الماء وذكر الحسين ولعن قاتله. وهذه من خرافاتهم القبيحة ما أنزل الله بها من سلطان، ولا أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم ولا هي منقولة من سلف الأمة، بل هي موضوعة من قبل الشيعة الرافضة، وأقاويلهم في هذا الصدد كثيرة.

ونذكر فيما يلي بعض خرافاتهم الموضوعة التي يستدلون بها على معتقداتهم المذكورة:

روي في كامل الزيارة، (عن أحمد بن عبد الله بن علي، عن عبد الرحمن السلمي، قال أحمد: وأخبرني عمي، عن أبيه، عن أبي نضرة، عن رجل من أهل بيت المقدس، أنه قال: والله لقد عرفنا ــ نحن ــ أهل بيت المقدس ونواحيها عشية قتل الحسين بن علي، قلت: كيف ذلك؟ قال: ما رفعنا حجرا ولا مدرا ولا صخرا إلا ورأينا تحتها دما يغلي، واحمرت الحيطان كالعلق، ومطرنا ثلاثة أيام دما عبيطا، وسمعنا مناديا ينادي في جوف الليل يقول:

أترجو أمةٌ قتلت حسينا

شفاعةَ جدّه يوم الحساب

معاذَ اللهِ لا نِلتُم يقينا

شفاعـــة أحمد وأبي تراب

قتلتم خير من ركِبَ المطايا

وخير الشيبِ طرًّا [١] والشباب

وانكسفت الشمس ثلاثًا، ثم تجلت واشتبكت النجوم، فلما كان من الغد ارجفنا بقتله، فلم يأت علينا كثير شيء حتى نعي إلينا الحسين عليه السلام) [٢].

وروي: (أن إسماعيل أخذ وسلخت فروة وجهه ورأسه فأتاه ملك، فقـال: إن الله بعثني إليك، فمرني بما شئت فقال لي أسوة بالحسين عليه السلام)[٣].

وروي: (أول من لعن قاتل الحسين بن علي إبراهيم خليل الـرحمن، لعنـه وأمر ولده بذلك وأخذ عليهم العهد والميثاق، ثم لعنه موسى بن عمران وأمـر أمته بذلك ثم لعنه داود عليه السلام وأمر بني إسرائيل بذلك، ثم لعنـه عيسـى عليه السلام...) [٤].

وروي فيه: (قال رجل: سمعت أمير المؤمنين وهو يقول في الرحبة، وهو يتلو هذه الآية: ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاء وَالْأَرْضُ وَمَا كَـانُوا مُنظَـرِينَ ﴾ [٥]، وخرج عليه الحسين من بعض أبواب المسجد، أما أن هذا سيقتل وتبكي عليـه السماء والأرض)[٦].

وروي: (قال داود الرقي: كنت عند أبي عبد الله عليه السـلام إذا استسـقى الماء، فلما شربه رأيته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه، ثم قال لي يا دود لعن الله قاتل الحسين عليه السلام فما من عبد شرب الماء وذكر الحسين ولعـن

(١) الطَّرّ: الْقطع، وَمِنْه قيل للَّذِي يقطع الهمايين: طَرّار،وَمِنْه قَوْلهم: جَاءَ القومُ طُرّاً، أَي: جَمِيعًا. قَالَ اللَّيْث: الطَّرُّ كالثَّل، يطُرُّهم بالسّيف طرّاً. (تهذيب اللغة للأزهري ٢٠٢).

(٢) كامل الزيارات، أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولوية القمي، المتوفى ٣٦٨هـ، تحقيق: نشر الفقاهة، مؤسسة نشر الفقاهة، ص١٦٠-١٦١.

(٣) المرجع السابق، ص ١٣٩.

(٤) كامل الزيارات، ص١٤٢.

(٥) الدخان: ٢٩.

(٦) كامل الزيارات، ص١٨٠.

قاتله إلا كتب الله له مائة ألف حسنة وحط عنه مائة ألف سيئة، ورفع له مائة ألف درجة...) [(١)].

هذا دين الشيعة الإمامية الاثنى عشرية التي لا تعيش إلا في عالم الترهات والأضحوكات، أليس هذا من العجب أن الأنبياء والرسل لعنوا قاتل الحسين، وبكت عليه الأرض والسماء، كيف عرفوا لعنهم على قاتله وبكاء السماء والأرض عليه، أعندهم علم الغيب فهم يحتجون به، ويستدلون عليه، كما أن أئمتهم يعلمون الغيب ويسترقون علم الله على زعمهم، أم وجدوه في القرآن العظيم وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم فهم يلجون به ويشيعونه بين الناس، كلا، بل كل هذا خيال نسجته عقول الشيعة الإمامية، وأوهام اخترعها علماؤهم، لو كان لها أصل في الكتاب والسنة وسلف هذه الأمة لوجد ذكرها.

أما موقف أهل السنة والجماعة من مقتل الحسين رضي الله عنه فهو موقف الإجلال والتقدير، بعيدا عن الغلو والتطرف، وهو ما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية:

قال: "ولا ريب أن قتل الحسين رضي الله عنه من أعظم الذنوب، وأن فاعل ذلك والراضي به والمعين عليه مستحق لعقاب الله الذي يستحقه أمثاله، لكن قتله ليس بأعظم من قتل من هو أفضل منه من النبيين والسابقين الأولين، أو من قتل في حرب مسيلمة، وكشهداء أحد والذين قتلوا في بئر معونة، وكقتل عثمان وعلي، ولا سيما والذين قتلوا أباه عليًا كانوا يعتقدونه كافرًا مرتدًا، وأن قتله من أعظم القربات بخلاف الذين قتلوا الحسين، فإنهم لم يكونوا يعتقدون كفره، وكان

(١) المرجع السابق، ص ٢١٢.

كثير منهم _أو أكثرهم _ يكره قتله ويرونه ذنبًا عظيمًا، لكن قتلوه لغرضهم كما يقتل الناس بعضهم بعضًا على المُلْك" [(١)].

وما ثبت عن النبي ﷺ حول مقتله في كتب السنة، وتداوله المحدثون في كتبهم:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ، قَالَ: أَخْبَرَتْنِي أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اضْطَجَعَ ذَاتَ لَيْلَةٍ لِلنَّوْمِ فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ حَائِرٌ، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَرَقَدَ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ حَائِرٌ، دُونَ مَا رَأَيْتُ بِهِ الْمَرَّةَ الْأُولَى، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَاسْتَيْقَظَ وَفِي يَدِهِ تُرْبَةٌ حَمْرَاءُ يُقَبِّلُهَا، فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ التُّرْبَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " أَخْبَرَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّ هَذَا يُقْتَلُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ – لِلْحُسَيْنِ – فَقُلْتُ لِجِبْرِيلَ: أَرِنِي تُرْبَةَ الْأَرْضِ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا فَهَذِهِ تُرْبَتُهَا «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ»[(٢)]

وفي هذا الحديث خبر عن قتل الحسين رضي الله عنه وعن المكان الذي استشهد به، وهذا من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم، ومعجزة من معجزاته صلى الله عليه وسلم الدالة على رسالته وأنه رسول الله حقاً وصدقاً، فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك عن طريق الوحي، ولم أقف على حديث صحيح غيره، ولكن الشيعة الإمامية غلت فيه غلوًا مفرطًا، فجعلوا اللعن والطعن سبب غفران الذنوب وتكفير السيئات، والإسلام منه بريء كل البراءة.

---

(١) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، ج ٤، ص ٥٥٩، ٥٦٠

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب تعبير الرؤيا، ٤/٤٤٠. وقال الذهبي أيضا: هذا على شرط البخاري ومسلم، تلخيص الذهبي: (٨٢٠٢).

المطلب الثاني: تقديس الاثنى عشرية الحسين بالذات دون أبنائه

يدعي غلاة الشيعة الإمامية الإثنى عشرية محبة آل البيت، وتقديسهم، وهذه دعوى محض أفتراء ليس وراءها أية حقيقة، بل تحكموا في ذلك، فجعلوا الإمامة في أبناء الحسين بن علي رضي الله عنهما ولم يجعلوها في بقية أبناء علي، كما لم يجعلوها في أبناء الحسن بن علي رضي الله عنهما، مع أنه من أبناء عليّ، وأمه فاطمة رضي الله عنها، وأنه الأكبر وأفضل من الحسين رضي الله عنه. ولذلك عدة أسباب:

١. أن الرافضة تزعم أنّ الحسن بن عليّ رضي الله عنهما – خاذل المؤمنين! ؛ لأنه تنازل عن الخلافة لمعاوية رضي الله عنه سنة ٤٠هـ .

ففي رواية عند القمي في كتاب الإمامة والتبصرة من الحيرة (إن الله لما صنع الحسن مع معاوية ما صنع بدا لله، فالآن لا يجعل الوصية والإمامة إلا في عقب الحسين عليه) [(١)]. وهنا طعن في الله عز وجل بأن بدا له شيء آخر، وهي عقيدة البداء[(٢)].

وجاء في بحار الأنوار: "عن علي بن الحسن الطويل عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن أبي حمزة عن أبي جعفر قال: جاء رجل من

(١) الإمامة والتبصرة من الحيرة، ابن بابوية القمي، الناشر: مدرسة إمام الهدى قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، ص١٩٤

(٢) البداء أصل من أصول الشيعة الإمامية ومن أهم معتقداتهم ومعناه: وهو أن يأمر بشيء، ثم يأمر بشيء آخر بعده بخلاف ذلك، والمراد به عند الشيعة: أن الإمام كان يدعي علم ما يحدث من الأحوال إما بوحي يوحى إليه، وإما برسالة من قبل الإمام. فكان إذا وعد أصحابه بكون شيء وحدوث حادثة؛ فإن وافق كونه قوله، جعله دليلا على صدق دعواه، وإن لم يوافق قال: قد بدا لربكم. وكان لا يفرق بين النسخ والبداء؛ قال: إذا جاز النسخ في الأحكام، جاز البداء في الأخبار. ينظر: الملل والنحل لشهرستاني (١٤٩/١).

أصحاب الحسن عليه السلام يقال له سفيان بن ليلى وهو على راحلة له، فدخل على الحسن عليه السلام، وهو محتجب في فناء داره فقال له: السلام عليك يا مذل المؤمنين، فقال له الحسن: انزل ولا تعجل، فنزل فعقل راحلته في الدار وأقبل يمشي حتى انتهى إليه، قال: فقال له الحسن: ما قلت، قال: قلت السلام عليك يا مذل المؤمنين، قال: وما علمك بذلك، قال: عمدت إلى أمر الأمة فخلعته من عنقك وقلدته هذا الطاغية يحكم بغير ما أنزل الله. قال: فقال له الحسن سأخبرك لم فعلت ذلك، قال: سمعت أبي يقول: قال رسول الله عليه وسلم: لن تذهب الأيام والليالي حتى يلي أمر هذه الأمة رجل واسع البلعوم، رحب الصدر، يأكل ولا يشبع وهو معاوية ".[1]

ونقل الذهبي عن فضل بن مرزوق قال: (أتى مالك بن ضمرة الحسن فقال: السلام عليك يا مسخم وجوه المؤمنين! فقال: لا تقل هذا. وذكر كلاما يعتذر به، وقال له آخر: يا مذل المؤمنين! فقال: لا، ولكن كرهت أن أقتلكم على الملك)[2].

٢. ومن الأسباب التي جعلت الشيعة الإمامية يحصرون الإمامة في أولاد الحسين بن علي رضي الله عنهما تزوج الحسين رضي الله عنه بنت ملك فارس يزدجرد، وهذه الحادثة لها أثر كبير في إبقاء الإمامة في أولاد الحسين وإبعادها من ذريات الحسن رضي الله عنه؛ لأن أولاد الحسن من امرأة عربية خالصة، والمعروف أن الشيعة الإمامية من أشد الناس بغضًا إلى الأمة العربية.

يقول الشيخ غالب العواجي- رحمه الله-: "ومن الملاحظ أن الشيعة الاثني عشرية حصروا الإمامة في أولاد الحسين بن علي دون أولاد الحسن، ولعل

---

(١) بحار الأنوار ٢٤/٤٤.

(٢) السير للذهبي ٢٧٢/٣.

السبب في ذلك يعود إلى تزوج الحسين بن علي بنت ملك فارس يزدجرد، ومجيء علي بن الحسين منها" [1].

وقد ذكروا لتقديسهم الحسين بالذات أسبابًا أخرى:

٣. منها: خروج الحسين بن علي رضي الله عنهما للقتال في خلافة يزيد بن معاوية: وهذا يعني للشيعة الشيء الكثير، حيث إن الحسين رضي الله عنه خرج للقتال وهو في ضعف، وليس معه من ينصره، بينما يتنازل الحسن ويترك القتال بوجود قوته وأنصاره، والشيعة بحكم غبائهم، فإنهم لا يستطيعون إن يقولوا إن فعل الحسن كان خطأً، ولا يستطيعون التبرؤ من إمامته وولايته، لأن التبرؤ منه ومن ولايته بحد ذاته كفر، مخرج من الملة[2].

٤. ومنها: الأعمال التي تلت تنازل الحسن لمعاوية رضي الله عنهما، وهي قضية مبايعة الحسن والحسين أيضاً لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم أجمعين، وإن كان زعم الشيعة بضعف هذه الرواية عندهم مع أنها ثابتة صحيحة عند أهل السنة، وهذا ما كفَّر الشيعة عليه الصحابة لأنهم بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان وناصروهم وتركوا بيعة علي بن أبي طالب، وهو الإمام المنصوب والمنصوص عليه من قبل الله عز وجل، وهذا القول يوجب تكفير الحسن والحسين؛ لأنهم بايعوا رجلاً كافراً معادياً لله ولرسوله – بزعم الشيعة– [3]

---

(١) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، لغالب بن علي عواجي المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، الطبعة الرابعة٢٠٠١م، ج ١، ص٣٤٩.

(٢) (موقع منتدى أنصار السنة من قسم: حوار الشيعة الرافضة).

(٣) موقع منتدى أنصار السنة من قسم: حوار الشيعة الرافضة.

٥. ومنها: أن الحسن كان ممن ينصح أباه بالخروج من المدينة قبل مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وتحريض الحسن لأبيه علي بن أبي طالب بترك القتال مع معاوية وطلحة والزبير رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين، وإقامة الصلح معهم حفاظاً على دماء المسلمين، ونصح الحسن لأبيه بالتخلي عن قتلة عثمان حتى يأخذ معاوية الثأر منهم للخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنهم، وطيلة بقاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه والحسن كان يقول لأبيه ما لم يريده الشيعة أن يقوله أو أن يحدث(١).

وتقدم أن الشيعة الإمامية تصف الحسن بأنه مذل المؤمنين أو مسخم وجوه المؤمنين أو مسود وجوههم، فهذا اتهام فالحسن رضي الله عنه من قبل الشيعة الإمامية وتنابز بالألقاب الشنيعة، والحسن رضي الله عنه براء كل البراءة؛ لأن موقف أهل السنة والجماعة في ذلك أن الحسن لم يتنازل عن الخلافة ليذل المؤمنين ولا جبنًا ولا تخاذلًا، بل إشفاقًا عليهم ورحمة بهم وتحقق بذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «**ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين**» (٢).

فحقن دماء المسلمين، ولكن الشيعة الإمامية قد غاظهم ذلك وأخذوا يصفونه بما لا ينبغي في حقه رضي الله عنه.

المطلب الثالث: التوسل بالحسين رضي الله عنه والرد عليهم

تعتقد الإمامية الاثنى عشرية أن الأئمة هم الوسائط بين الله وبين خلقه، وأن الناس لا يهتدون إلا بهم، كما تعتقد أن الأئمة هم العلة المؤثرة في وجود المخلوقات، وهم مظهر الإرادة الإلهية والمعبرون عن مشيئة الله، ولولاهم ما

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، الحديث: ٣٦٢٩.

خلق الله شيئاً. ولذلك فهم الغاية من الخلق، وكل شيء يفعله الله فهو يفعله بواسطتهم، ولكن ليس لهم قوة ذاتية، وهم مجرّد وسائط[1].

وتزعم أنه "لما كانت ذات الله لا تدرك وكانت لا تحيط بها أفهام جميع المخلوقات، فإن الإنسان لا يستطيع معرفتها إلا بتوسط الأئمة الذين هم في الحقيقة محال للذات العلية، ومن أخطأ في حقهم أخطأ في حق الله، واللوح المحفوظ هو قلب الإمام المحيط بكل السماوات وكل الأرضين، والأئمة هم أول المخلوقات والسابقون على كل شيء" [2].

وبناء على هذه العقيدة، جنحت الشيعة الإمامية إلى الغلو المفرط، والأعمال الشركية، فيتوسلون بعلي رضي الله عنه ويدعونه، ويزعمونه شفيعًا عند الله، فيقولون عند قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

{ السَّلامُ عَلَيْكَ يا ولِيَّ الله، أشهَدُ أنَّك أوَّلُ مَظْلُومٍ؛ وَأَوَّلُ مَنْ غُصِبَ حَقُّهُ، صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ حَتّى أَتاكَ الْيَقينُ، وَأَشْهَدُ أنَّكَ لَقِيتَ اللهَ، وَأَنْتَ شَهيدٌ، عَذَّبَ اللهُ قاتِلَكَ بِأَنْواعِ الْعَذابِ وَجَدَّدَ عَلَيْهِ الْعَذابَ، جِئْتُكَ عارِفاً بِحَقِّكَ ؛ مُسْتَبْصِراً بِشَأْنِكَ؛ مُعادِياً لأَعْدائِكَ وَمَنْ ظَلَمَكَ، أَلْقى عَلى ذلِكَ رَبّي إنْ شاءَ اللهُ تعالى، إنَّ لي ذُنُوباً كَثيرَةً فَاشْفَعْ لي عندَ رَبِّكَ يا مَولايَ، فَإنَّ لَكَ عِنْدَ اللهِ مَقاماً مَعْلُوماً، وَإنَّ لَكَ عِنْدَ اللهِ جاهاً عَظيماً وَشَفاعَةً، وَقَدْ قالَ اللهُ تَعالى:{ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ [3]}[4]

---

(١) ينظر: موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، ج ٩، ص٤٣٨.

(٢) الشيعة والتشيع – فرق وتاريخ، لإحسان إلهي ظهير الباكستاني (١٤٠٧هـ)، إدارة ترجمان السنة، لاهور – باكستان، الطبعة العاشرة، ١٤١٥ هـ، ص٣١٠.

(٣) الأنبياء: ٢٨.

(٤) الكافي، ج٤، ص ٣٢٨.

ويثبت توسلهم بالحسين رضي الله عنه مما يقولون عند قبره رضي الله عنه زاعمين أنه رضي الله عنه شفيعًا عند الله، فروى الشيخ الكليني بالإسناد عن محمد بن أورمة، عن بعض أصحابنا، عن أبي الحسن صاحب العسكر، قال:

(تقول عند رأس الحسين رضي الله عنه: السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك يا حجة الله في أرضه وشاهده على خلقه، السلام عليك يا بن رسول الله، السلام عليك يا بن علي المرتضى، السلام عليك يا بن فاطمة الزهراء، أشهد أنك قد أقمت الصلاة، وآتيت الزكاة، وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر، وجاهدت في سبيل الله حتى أتاك اليقين، فصلى الله عليك حيًا وميتًا. ثم تضع خدك الأيمن على القبر وقل: أشهد أنك على بينة من ربك، جئتُ مقرًا بالذنوب، لتشفع لي عند ربك يا بن رسول الله) [1].

ولم يكتفوا بهذا القدر بل تجاوزوا إلى أن أخرجوا الحسين رضي الله عنه من مرتبة البشرية إلى مرتبة الألوهية، فزعموا أنه حي في قبره، ويسمع دعاءهم ونداءهم ويكشف عن كرباتهم ويسد ما يحتاجون إليه من الأمن والرزق والإجارة، فيقولون عند قبره رضي الله عنه:

(يا مولاي يا أبا عبد الله يا ابن رسول الله عبدك وابن عبدك وابن أمتك الذليل بين يديك، والمصغر في علو قدرك، والمعترف بحقك جاءك مستجيرًا بك قاصدًا إلى حرمك، متوجهًا إلى مقامك متوسلًا إلى الله تعالى بك، أأدخل يا مولاي، أأدخل يا ولي الله، أأدخل يا ملائكة الله المحدقين بهذا الحرم المقيمين في هذا المشهد... يا مولاي أتيتك خائفًا فآمني، وأتيتك مستجيرًا فأجرني، وأتيتك فقيرًا فأغنني سيدي ومولاي، أنت مولاي حجة الله على الخلق أجمعين، آمنت بسركم وعلانيتكم وبظاهركم وباطنكم وأولكم وآخركم)[2].

---

(١) الكافي للكليني، ج ٤، ص٣٣٣

(٢) بحار الأنوار، ٩٨/٢٥٩.

فما سبق: عقيدة الشيعة الإمامية الاثنى عشرية في التوسل بالحسين رضي الله عنه التي لا تبنى إلا على الشرك الأكبر، أليس قولهم: (متوسلًا إلى الله تعالى بك، أأدخل يا مولاي، أأدخل يا ولي الله، يا مولاي أتيتك خائفًا فآمني، وأتيتك مستجيرًا فأجرني، وأتيتك فقيرًا فأغنني سيدي ومولاي)، يدل على أنهم يدعون الحسين رضي الله عنه ويستغيثونه به كما يدعى الله عز وجل، ويستغاث به، بلى، بل ليس فرق بينهم وبين المشركين الوثنيين من زمن الجاهلية الذين كانوا يعبدون الأصنام واللات والعزى ومنات الثالثة الأخرى فيقولون: ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى، قال الله تعالى: ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴾ (١).

والله تعالى ينكر جميع هذه الوسائط والحجب، بل يجيب العباد إذا سألوه، ويسمع إذا دعوه، بدون أي وسيلة، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (٢) وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ (٣)

وما أقبح عقيدتهم وما أعظم ذنبهم وما أكفر قولهم!! حين قالوا: (ثم تضع خدك الأيمن على القبر، وقل: أشهد أنك على بينة من ربك جئتُ مقرًا بالذنوب، لتشفع لي عند ربك يا بن رسول الله)، بل هذا في غاية الضلال والبطلان؛ لأنه لا يجوز الاستشفاع بقبر أحد لا بنبي مرسل ولا بإمام صالح ولا بعبد مؤمن؛

---

(١) الزمر: ٣.

(٢) البقرة: ١٨٦.

(٣) غافر: ٦٠.

لأنه لا يثبت من القرآن الكريم ومن سنة النبي صلى الله عليه وسلم، بل القرآن يخالف عقيدتهم، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴾ [1] والله تعالى لا يأذن بالشفاعة يوم القيامة إلا من يرضى عنه ولمن يرضى عنه كما قال الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾[2]

وقال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ [3]. وقال تعالى: ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴾ [4].

فإذا كان حال المستشفعين والمتوسلين بأوليائهم حين يستشفعون يوم القيامة، فكيف يكون عاقبتهم إذا طلبوا الشفاعة بمن في القبور، وهم لم يقدروا على شيء.

المطلب الرابع: البكاء على الحسين رضي الله عنه في يوم عاشوراء والرد عليهم

تعتقد الشيعة الإمامية الاثنى عشرية بأن يوم عاشوراء يوم البكاء والحزن وإظهار المأتم والعزاء، فتقوم فيه بأشنع الأعمال وأقبحها من ضرب الصدور ولطم الخدود وشق الجيوب وشج الرؤوس بالسيوف وإراقة الدماء وغيرها، فيخرج رجالها على الشوارع والطرقات مظهرين اللطم بالأيدي على الخدود

(١) فاطر: ٢٢.

(٢) البقرة: ٢٥٥.

(٣) البقرة: ٤٨.

(٤) المدثر: ٤٨.

والصدور، والضرب بالسلاسل والحديد على الأكتاف والظهور حتى تسيل الدماء، وكذلك نساؤهم ينحن ويبكين ويلطمن صدورهن في بيوتهن، وكل هذا تفعله الشيعة الإمامية تكريمًا للحسين رضي الله عنه، وإظهارًا لمنزلته رضي الله عنه عندهم؛ ولأن علماءها يحددون لهذه الأعمال القبيحة الثواب العظيم والأجر الجزيل، ويذكرون من فضلها ما يشاؤون، فجاء في بحار الأنوار:

(كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام).[1]

ومن يتأمل فيما جاء في بحار الأنوار، فلا يلبث أن يقول إن علماء الشيعة الرافضة يوزعون للناس سندات المغفرة والرحمة والدخول في الجنة والنجاة من النار وراء هذه الأعمال البدعية.

يقول المجلسي في بحار الأنوار: (كان علي بن الحسين يقول: أيمّا مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي دمعة حتى تسيل على خدّه، بوّأه الله بها في الجنة غرفا يسكنها أحقابا، وأيما مؤمن دمعت عيناه دمعا حتى يسيل على خده لأذىً مسّنا من عدونا في الدنيا بوّأه الله مبوًّأ صدقٍ في الجنة، وأيما مؤمن مسّه أذىً فينا، فدمعت عيناه حتى يسيل دمعه على خديه من مضاضة ما أُوذي فينا، صرف الله عن وجهه الأذى، وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار)[2].

ويحثون الناس على ترك جميع الأعمال يوم عاشوراء، وجعله يوم حزن وبكاء ليكون لهم يوم القيامة يوم فرح وسرور، فنقل القمي من الرضا قوله:

(من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء، قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة، ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه، جعل الله يوم القيامة يوم فرحه وسروره، وقرّت بنا في الجنة عينه، ومن سمّى يوم عاشوراء

(١) بحار الأنوار، ج ٤٣/ ٣٢٠.

(٢) تفسير القمي، ٢/٢٩١.

يوم بركة، وادّخر لمنزله فيه شيئًا، لم يبارك له فيما ادّخر، وحُشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد – لعنهم الله – في أسفل درك من النار) [1].

فهذه الأعمال التي تقوم بها الشيعة الإمامية الرافضة بدعية منكرة، ليس لها أصل في الإسلام، ولم يثبت مثله عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا من الصحابة ولا من التابعين ولا من أئمة السلف الصالحين، بل كلها من الدعاوى الجاهلية، فقد روى البخاري (١٢٩٤) ومسلم (١٠٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الْخُدُودَ وَشَقَّ الْجُيُوبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ)[2].

فإذا كانوا يفعلون هذه الأعمال البدعية تكريمًا للحسين رضي الله عنه الذي قتل مظلومًا على زعمهم، فلماذا لا يفعلونها تكريمًا لمن هو أفضل منه مثل علي ابن أبي طالب وعمر بن الخطاب وسيد الشهداء حمزة، ومن استشهد يوم بدر وأحد رضي الله عنهم أجمعين؟!

لو كانت هذه الأعمال من الإسلام لكان الصحابة أول من جعل وفاة الرسول يوم حزن وبكاء وتعزية، كذلك وفاة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين، ولكن لم يفعلوها. ولذا فهي _ لا شك _ بدعة منكرة.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: " فكل مسلم ينبغي له أن يحزنه قتل الحسين– رضي الله عنه–، فإنه من سادات المسلمين، وعلماء الصحابة وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان عابدًا وشجاعًا وسخيًا، ولكن لا يحسن ما يفعله الشيعة من إظهار الجزع والحزن الذي لعل أكثره تصنعٌ ورياءٌ،

---

(١) بحار الأنوار، ٤٣/ ٣٢١.

(٢) صحيح البخاري كتاب الجنائز، باب ليس منا من شق الجيوب، (١٢٩٤)، وصحيح مسلم كتاب الإيمان، باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب، برقم (١٠٣).

وقد كان أبوه أفضل منه، فقتل وهم لا يتخذون مقتله مأتمًا كيوم مقتل الحسين، وكذلك عثمان كان أفضل من علي عند أهل السنة والجماعة، وقد قتل وهو محصورٌ في داره في أيام التشريق من شهر ذي الحجة سنة ست وثلاثين، ولم يتخذ الناس يوم قتله مأتماً، وكذلك عمر بن الخطاب وهو أفضل من عثمان وعلي، قتل وهو قائم يصلي في المحراب صلاة الفجر ويقرأ القرآن ولم يتخذ الناس يوم قتله مأتماً، وكذلك الصديق كان أفضل منه ولم يتخذ الناس يوم وفاته مأتما، ورسول الله صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم في الدنيا والآخرة، وقد قبضه الله إليه كما مات الأنبياء قبله، ولم يتخذ أحد يوم موتهم مأتمًا يفعلون فيه ما يفعله هؤلاء الجهلة من الرافضة يوم مصرع الحسين)(1).

وقال: "وأحسن ما يقال عند ذكر هذه المصائب وأمثالها ما رواه علي بن الحسين عن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ما من مسلم يصاب بمصيبة فيتذكرها وإن تقادم عهدها فيحدث لها استرجاعًا إلا أعطاه الله من الأجر مثل يوم أصيب بها، رواه الإمام أحمد وابن ماجه" (2).

وروي عن أم سلمة، أن أبا سلمة، حدثها أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " ما من مسلم يصاب بمصيبة، فيفزع إلى ما أمر الله به من قوله: ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ ﴾ (3)، اللهم عندك احتسبت مصيبتي، فأجرني فيها، وعوضني منها - إلا آجره الله عليها، وعاضه خيرا منها " (4).

---

(1) ينظر: البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، دار الفكر، عام ١٩٨٦م، ج ٨/٢٢١.

(2) مسند أحمد ٣/٣٥٦، برقم (١٧٣٤)، وسنن ابن ماجة كتاب الجنائز، باب الصبر على المصيبة، برقم (١٦٠٠) و قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف جدا.

(3) البقرة: ١٥٦.

(4) سنن ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الصبر على المصيبة، الحديث: (١٥٩٨)، والدعاء للطبراني، باب الاسترجاع عند المصيبة، (١٢٢٩)، [حكم الألباني] صحيح .

ولماذا هذه النياحة وهذا المأتم على الحسين رضي الله عنه والشيعة الإمامية يزعمون أن أئمتهم يعلمون الغيب، وأنهم لا يموتون إلا باختيارهم كما صـــرح بذلك إمامهم الكليني، قال: (باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتـــون وأنهم لا يموتون إلا باختيارهم)[١].

وإلى جانب الشيعة الرافضة كان ناس آخرون، جعلوا يوم مقتل الحسين يوم عيد وفرح وسرور، فيطبخون ألوانًا من الأطعمـــة، ويجهـــزون أشـــكالًا مـــن الأشربة، ليوزعوها للناس، ويلبسون أفخر الثيـــاب، عنـــادًا وبغضًـــا للشـــيعة الرافضة وهم النواصب من أهل الشام، فهذا تفريط كما ذلك إفراط، وكلاهمـــا بدعة منكرة، ومذهب أهل السنة بين الإفراط والتفريط وبين الغلو والتقصير كما تلمسنا ذلك في قول الحافظ ابن كثير رحمه الله.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (وصار الشيطان بسبب قتل الحسين رضي الله عنه، يُحدث للناس بدعتين: بدعة الحزن والنوح يوم عاشـــوراء مـــن اللطـــم والصراخ والبكاء وإنشاد المراثى، وبدعة السرور والفـــرح، فأحـــدث أولئـــك الحزن، وأحدث هؤلاء السرور، فصاروا يستحبون فى يوم عاشوراء الاكتحال والاغتسال والتوسعة على العيال وإحداث أطعمة غير معتادة... وكـــل بدعـــة ضلالة، ولم يستحب أحدٌ من أئمة المسلمين الأربعة وغيرهم لا هذا ولا هذا)[٢].

المطلب الخامس: عقيدة الاثنى عشرية في كربلاء والرد عليهم.

كربلاء مكان وقعت فيه غزوة اضطرارية بين الحسين ومن معه من أهليهم وبين جنود عبيد الله بن زياد، فاستشهد الحسين رضي الله عنه وأصحابه فـــي هذه المعركة ودفنوا فيها.

---

(١) الكافي: ٢٥٨/١.

(٢) منهاج السنة، ابن تيمية، ج٤، ص٥٥٤.

وقد ذكر المؤرخون تفاصيلها في كتب التاريخ، فهي مكـان مثـل أمـاكن الأرض الأخرى أو مقبرة مثل مقابر الصحابة والمسـلمين، ولا يجـوز فـي الإسلام شد الرحال إليها والطواف حولها والتبرك بطينها. وإنما المشروع فيها زيارة أصحابها والدعاء وطلب الرحمة والمغفرة لهم، ولكن الشيعة الرافضـة تعتقد حول كربلاء عقائد فاسدة ومنكرة، فيزعمونها أقدس الأماكن وأفضلها في الأرض، ويقدسونها فوق قدسية الحرم المكي والمسجد الحرام والكعبة المشرفة (أعاذنا الله من هذه العقيدة الخبيثة) ويعتقدون أن الله جعل كربلاء حرما آمنا، وخلقها الله تعالى قبل الكعبة بأربعة وعشرين ألف سنة، وهي أفضل روضة من رياض الجنة، وأفضل مسكن فيها، لا يسكنها إلا النبيون والمرسلون، فجاء في كامل الزيارات:

قال علي بن الحسين عليهما السلام: (اتخذ الله أرض كربلاء حرمـاً آمنـاً مباركاً قبل أن يخلق أرض الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام، وأنها إذا بدل الله الأرضين، رفعها الله كما هي برمتها نورانية صافية، فجعلت في أفضل روض من رياض الجنة، وأفضل مسكن في الجنة لا يسكنها إلا النبيون والمرسلون. أو قال: أولوا العزم من الرسل وإنها لتزهر من رياض الجنة كما يزهر الكوكـب الدري من بين الكواكب لأهل الأرض يغشى نورها نور أبصار أهـل الجنـة جميعاً، وهي تنادي: أنا أرض الله المقدسة، والطينة المباركة التي تضمنت سيد الشهداء وسيد شباب أهل الجنة) [١].

كما جاء فيه: (ويحك أما تعلم أن الله اتخذ كربلاء حرما آمنا مباركا قبل أن يتخذ مكة حرما)[٢].

---

(١) كامل الزيارات، ابن قولوية، ص٤٥١.

(٢) المرجع السابق، ص ٤٤٩.

وكما نقل عن محمد بن سنان عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (خرج أمير المؤمنين عليه السلام يسير بالناس حتى إذا كان من كربلاء على مسيرة ميل أو ميلين فتقدم بين أيديهم حتى إذا صار بمصارع الشهداء قال قبض فيها مائتا نبي ومائتا وصي ومائتا سبط شهداء باتباعهم فطاف بها على بغلته خارجا رجليه من الركاب، وأنشأ يقول مناخ ركاب ومصارع شهداء لا يسبقهم من كان قبلهم ولا يلحقهم من كان بعدهم) [١].

وجاء في التهذيب للطوسي:

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «شاطئُ الوادي الأيمن الذي ذكره الله تعالى في القرآن هو الفراتُ، والبقعة المباركة هي كربلاء» [٢].

وجعلت الشيعة الرافضة الكعبة المشرفة - زاد الله فضلها ومكانتها- أرضًا مهينًا وذنبًا ذليلًا بالنسبة لكربلاء حتى كأنها بمنزلة القطرة من البحر، هذا الذي نص عليه علماء الشيعة الرافضة،كما يقول ابن قولوية:

(عن عبد الله أنه قال: إن أرض الكعبة قالت: من مثلي وقد بني بيت الله على ظهري، ويأتيني الناس من كل فج عميق، وجعلت حرم الله وأمنه فأوحى الله إليها، أن كفي وقري، فوعزّتي وجلالي ما فضل ما فضلت به فيما أعطيت به أرض كربلاء إلا بمنزلة الإبرة غمست في البحر فحملت من ماء البحر، ولولا تربة كربلاء ما فضلتك، ولولا ما تضمنته أرض كربلاء ما خلقتك، ولا خلقت البيت الذي افتخرت به، فقري واستقري، وكوني ذنبا متواضعا ذليلا مهينا، غير مستنكف ولا مستكبر لأرض كربلاء وإلا سخت بك، وهويت بك في نار جهنم)[٣].

---

(١) كامل الزيارات، ص ٤٥٣-٤٥٤.

(٢) التهذيب للطوسي، باب فضل الكوفة، ٣٨/٦.

(٣) كامل الزيارات، ص ٤٥٠

خرافات الرافضة وأكاذيبهم من هذا القبيل كثيرة في كتب علمــائهم مثــل: الأصول الكافي للكلينى، وبحار الأنوار، وكامل الزيارات وغيرها.

الرد عليهم:

تفضيل الروافض كربلاء على الكعبة المشرفة لأنها- كربلاء- حملت جسد الحسين رضي الله عنه، فإذا كان هذا سبب تقديسهم إياها، فلمــاذا لا يفضـــلون المدينة المنورة وفيها جسد الرسول صلى الله عليه وسلم، أفضل البشر جميعًــا وسيد المرسلين والنبيين وهذا تناقض بيّن في عقيدتهم.

يقول الروافض: (إن الله اتخذ أرض كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يخلق أرض الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام)، ولكن السؤال متى تــوفي الحســين رضي الله عنه، ومتى دفن فيها؛ لأن كربلاء صارت مقدسة عندهم بعــد دَفْــن الحسين رضي الله عنه، فهل يسلّم عاقل أن الحسين دفن فيهــا قبــل خلــق الله الكعبة؟ بل قبلها بأربعة وعشرين ألف عام، وهذا تناقض جلي.

ويعلم من في قلبه ذرة من الإيمان أن الكعبة المشرفة قبلة المسلمين جميعًا، تهوي إليه أفئدتهم، وأفضل بقعة من بقاع الأرض، وأقدس الأماكن في العــالم، جعلها الله مثابة للناس وأمنًا، ولا تجوز الصلاة إلا إليها، ولا يتم الحج والعمرة بدون الطواف حولها، وهو بيت نسبه الله إلى نفسه شرفًا ومكانة لها، وهو أول بيت وضع للناس في مكة المكرمة، كما قال الله تعالى:

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ٩٦ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّــنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ [١].

---

(١) آل عمران: ٩٦- ٩٧.

وقال تعالى﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَـهُ مِـنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾(١)

أما الأحاديث التي جاءت في فضل الكعبة المشرفة وشرفها ومكانتها فهـي كثيرة، كما جاء في صحيح البخاري ومسلم: عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن إبراهيم حرم مكة ودعا لها، وحرمتُ المدينة كما حرم إبراهيم مكة، ودعوت لها في مدها وصاعها، مثل مـا دعـا إبراهيم عليه السلام لمكة)(٢).

وقد جاء في حديث ابن عباس من رواية البخاري، ما يثبت دعوة إبـراهيم عليه السلام لأهل مكة بالبركة في اللحم والماء، ونصه " فقال– أي: إبراهيم –: ما طعامكم؟ قالت: اللحم، قال: فما شرابكم؟ قالت: الماء، قال: اللهم بارك لهـم في اللحم والماء"، قال النبي صلى الله عليه وسلم: ولم يكن لهم يومئذ حب، ولو كان لهم دعا لهم فيه، قال : فهما لا يخلو عليهمـا أحـد بغيـر مكـة إلا لـم يوافقاه".(٣)، كما روى الترمذي وابن ماجة عن عبد الله بن عدي بـن حمـراء الزهري رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله واقفا على الحزورة فقـال: (والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أخرجت منـك مـا خرجت) (٤).

---

(١) البقرة: ١٢٦.
(٢) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب بركة صاع النبي صلى الله عليه وسلم ومده، (٢١٢٩).
(٣) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، الحديث (٣٣٦٤)، ومصنف عبد الرزاق، باب بنيان الكعبة (٩١٠٧).
(٤) سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب في فضل مكة، (٣٩٢٥)، وسنن النسائي، باب فضل مكة، الحديث: (٤٢٣٨) سنن ابن ماجه كتاب المناسك، باب فضل مكة، (٣١٠٨). وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وقال الألباني: صحيح.

وفضلها وشرفها كما جاء في الكتاب والسنة أكثر من أن يحص، ولكن العجب ثم العجب من عقائد الروافض حول كربلاء الذين لا يألون جهدًا في الإساءة إليها، والتهوين من شأنها، والحط من مكانتها، فوضعوا الأحاديث المكذوبة والروايات الموضوعة للحصول على مقاصدهم وتكميل بغيتهم، فكل هذه الأباطيل والخرافات التي يتداولها علماء الشيعة الإمامية في كتبهم موضوعة من قبلهم وباطلة، لا علاقة لها لا من قريب ولا من بعيد بالكتاب والسنة، فإهانة الكعبة المشرفة، والرفع من مكانة كربلاء من قبل الروافض – أعاذنا الله منها– وصمة عار على جبين الشيعة الإمامية الاثنى عشرية الرافضة.

ففضل الكعبة المشرفة والمسجد الحرام وسائر المشاعر المقدسة الأخرى في مكة المكرمة مسلّم به من قبل الشريعة الإسلامية وفي قلوب المسلمين جميعًا غير الشيعة الإمامية الاثنى عشرية، ومن يعتقد إهانة بيت الله وإذلالها والحط من شرفها فليحذر أن يأتيه عقاب شديد من الله تعالى.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاء الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[١].

وأما كربلاء فهي مثل الأماكن والبلاد الأخرى أو مقابر المسلمين وهذا هو موقف أهل السنة والجماعة منها.

* *

(١) الحج: ٢٥

المبحث الثاني

عقيدة الاثنى عشرية في زيارة قبر الحسين رضي الله عنه وقدسيته

المطلب الأول: عقيدة الاثنى عشرية في زيارة قبر الحسين رضي الله عنه في الأيام العادية والرد عليهم

إن زيارة القبور عند الشيعة الإمامية ركن عظيم، وأصل من أصول الدين حتى جعلوه مثل ركن الحج إلى بيت الله الحرام، بل قد تكون أفضل منه وجوباً وأجراً ومنزلة، ويخرج صاحبه من ملة الإسلام إذا ترك، **(**فهي إذن أساس وضرورة لا يمكن الاستغناء عنها. ولك أن تتصور إماميًا لا يصلي ولا يحضر المساجد لكنك لا تستطيع أن تتصوره بمعزل عن القبور والمشاهد، وكثير من الذين يحرصون على الزيارة لا يحرصون على الصلاة حرصهم عليها. وقد تجد كثيراً منهم لا يصلون أساسا**)**[١].

وقد انتشرت ظاهرة تقديس القبور والتبرك بها في أوساط الشيعة حتى يتقربون إليها بأنواع القربات، ويصرفون إليها صنوف العبادات، فزيارة قبر الحسين من أهم العبادات عند الشيعة الإمامية الإثنى عشرية، بل فريضة من فرائض الإسلام وعهد لازم على جميع الناس، ويثبتون الفضل والثواب لمن زارها، كما يثبتون لزوارها دعاء الملائكة والرسول صلى الله عليه وسلم وفاطمة، وعلى رضي الله عنهما، والأئمة رحمهم الله، وأن من زار الحسين كان كمن زار الله في عرشه، وأن زيارته تعدل حجة أحيانًا، وتعدل عمرة حيناً آخر، هذا ومثل هذه الأباطيل والأكاذيب والخرافات التي لا علاقة لها بالإسلام لا من قريب ولا من بعيد، تتزين بها كتب الشيعة الاثنى عشرية، لا سيما كتاب

---

(١) ينظر: موقع الدرر السنية.

ابن قولوية: كامل الزيارات، وقد عقد أبوابًا كثيرة في فضل زيارة قبر الحسين رضي الله عنه، ومنها:[1]

الباب (٤١) دعاء الملائكة لزوار قبر الحسين عليه السلام.

الباب (٤٢) فضل صلاة الملائكة لزوار قبر الحسين.

الباب (٤٣) أن زيارة الحسين فرض وعهد لازم له ولجميع الأئمة عليهم السلام على كل مؤمن ومؤمنة.

الباب (٤٥) ثواب من زار الحسين على خوف.

الباب (٤٩) ثواب من زار الحسين ماشيا أو راكبا.

الباب (٥٩) من زار الحسين كان كمن زار الله في عرشه.

الباب (٦٢) أن زيارة الحسين تحط الذنوب.

الباب (٦٣) أن زيارة الحسين تعدل عمرة.

الباب (٦٤) أن زيارة الحسين تعدل حجا.

الباب (٦٤) أن زيارة الحسين تعدل حجا وعمرة.

الباب (٦٨) أن زوار الحسين مشفعون.

وتعتقد الشيعة الرافضة أن زيارة قبر الحسين رضي الله عنه تستمر على مدار السنة، فزيارته في أيام عادية لها فضل كبير، ولكن زيارته في أيام عادية أفضل منها في أيام مخصوصة أجرًا واحتسابًا، وتعتمد في ذلك على روايات واهية موضوعة من قبلهم، فقالوا:

(زيارة الحسين - أي قبره - عليه السلام تعدل مائة حجة مبرورة ومائة عمرة متقبلة)[2].

---

(١) كامل الزيارات، ص ٦٠٦،٦٠٧.

(٢) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، نشر وتحقيق: مؤسسة ال البيت لإحياء التراث الطبعة الاولى، ١٩٩٥هـ، ص ٢٥٢.

ونسبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم -كذبا وزورا- أنه قال: (من زار الحسين بعد موته فله الجنة)[1].

وتعتقد الشيعة الرافضة أن من زار الحسين في كل جمعة يكون مع الحسين رضي الله عنه في الجنة، فتخترع الحديث، فيروى ابن قولوية:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (مَن زارَ قبر الحسين عليه السلام في كلِّ جمعةٍ غفر الله له البتَّة، ولم يخرج مِن الدُّنيا وفي نفسه حَسْرةٌ منها، وكان مَسكنه في الجنّة مع الحسين بن عليٍّ عليهما السلام، ثمَّ قال: يا داود مَن لا يَسُرُّه أنْ يكون في الجنّة جارَ الحسين عليه السلام؟ قلت: مَن لا أفلح). [2]

وينسب إلى أبي عبد الله أنه من زار الحسين في كل شهر له ثواب مائة ألف شهيد مثل شهداء بدر، فيروى عن داود بن فَرْقد (قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زارَ الحسين عليه السلام في كلِّ شهر مِن الثّواب؟ قال: له [مِن الثّواب] ثواب مائة ألف شَهيدٍ مثل شُهداءِ بَدْر) [3].

ويروي عن بشير الدّهّان (قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ربّما فاتتني الحجّ فأعرِّف عند قبر الحسين عليه السلام، قال: أحسنت يا بشير، أيّما مؤمنٍ أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه في غير يوم عيد ولا عَرَفة كتب الله له عشرين حجّةً، وعشرين عمرةً مبرورات مُتقبّلات، وعشرين غزوةً مع نبيٍّ مرسل أو إمام عدل، ومَن أتاه في يوم عيد ــ وذكر الحديث بطوله) [4].

(١) المصدر نفسه، ص ٢٥٤.

(٢) كامل الزيارات، ص ٣٤٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٤١.

(٤) كامل الزيارات، ص ٣٤٢.

هذا دين الشيعة الرافضة وشريعتها التي تعتمد على زيارة القبور والمشاهد وتقديسها، والبكاء والنياحة، والحب والولاء لا العمل ولا الفرائض ولا الواجبات، ولا الحدود ولا المنكرات ولا السيئات (١).

وقد نهى النبي – صلى الله عليه وسلم – عن السفر لأجل زيارة القبر بقوله: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، ومسجد الأقصى"(٢)، فالسفر إنما هو للصلاة في المسجد النبوي، وتدخل زيارة قبر النبي – صلى الله عليه وسلم – تبعاً كما نصَّ على ذلك أهل العلم فلا يسافر لأجل زيارة القبر؛ لأنه لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد.

المطلب الثاني: عقيدة الاثنى عشرية في زيارة قبر الحسين رضي الله عنه في أيام مخصوصة والرد عليهم.

تعتقد الشيعة الإمامية الاثنى عشرية أقبح الاعتقادات وأرذلها حول زيارات قبر الحسين في أيام مخصوصة، فهي أفضل من الأيام العادية بدرجات، ويرد في مؤلفات علمائهم أنّها تعدل الحجّ والعمرة والجهاد، وتُورث المغفرة وتخفيف الحساب وارتفاع الدّرجات وإجابة الدعوات، كما تورث طول العمر والانحفاظ في النفس والمال وزيادة الرزق وقضاء الحوائج ورفع الهموم والكربات، وتركها يوجب نقصاً في الدّين وهو ترك حقّ عظيم من حقوق النّبي صلى الله عليه وآله وسلم، كما تعتقد بأن من زار قبره في أيام مخصوصة، مثل: النصف من شعبان أو رجب أو ليلة القدر، أو يوم عرفة، أو يوم العيدين، فله أجر مخصوص أكثر من الأيام العادية.

فروى ابن قولوية في كامل الزيارات:

---

(١) ينظر: الشيعة وأهل البيت، إحسان إلهي ظهير، ص ٣٢١.

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، الحديث: (١١٨٩).

(عن أحمد بن محمد بن أبي النصر قال: سألت أبا الحسن الرضا في أي يوم نزور الحسين قال: في النصف من رجب والنصف من شعبان). [١]

(عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال:))من زار الحسين (عليه السلام) ليلة النصف من شعبان غفر الله له ما تقدم من ذنوبه وما تأخر).[٢]

عن أبي عبد الله – الإمام جعفر الصادق – عليه السلام قال: (إذا كان ليلة القدر وفيها يفرق كل أمر حكيم، نادى منادٍ تلك الليلة من بطنان العرش: إن الله تعالى قد غفر لمن أتى قبر الحسين (عليه السلام) في هذه الليلة)[٣] .

عن أبي عبدالله – الإمام جعفر الصادق – (عليه السلام) قال: (من زار قبر الحسين (عليه السلام) يوم عرفة كتب الله له ألف ألف حجة مع القائم (عليه السلام)، وألف ألف عمرة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وعتق ألف ألف نسمة، وحملان ألف ألف فرس في سبيل الله، وسمّاه الله عز وجل عبدي الصديق آمن بوعدي، وقالت الملائكة: فلان صديقٌ زكاه الله من فوق عرشه، وسمي في الأرض كروبياً)[٤].

عن عمر بن الحسن العرزمي، عن أبي عبد الله – الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال: سمعته يقول: (إذا كان يوم عرفة نظر الله إلى زوار قبر الحسين (عليه السلام) فيقول: ارجعوا مغفوراً لكم ما مضى، ولا يكتب على أحد منهم ذنبٌ سبعين يوماً من يوم ينصرف)[٥] .

---

(١) كامل الزيارات، ص٣٣٩.

(٢) المرجع السابق، ص ٣٢٥.

(٣) تهذيب الأحكام، للطوسي، ج٦، ص٤٩.

(٤) المصدر نفسه، ج٦، ص ٥٠.

(٥) بحار الأنوار ص١٠٠/ ٢١٥.

عن ابن ظبيان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (من زار الحسين بن علي عليه السلام ليلة النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة عرفة في سنة واحدة كتب الله له ألف حجة مبرورة و ألف عمرة متقبلة، وقضيت له ألف حاجة من حوائج الدنيا والآخرة)[1].

وهذه عقائد الشيعة الإمامية الاثنى عشرية حول زيارة قبر الحسين في أيام مخصوصة، ومن يتأمل هذه الروايات التي رواها علماء الشيعة ونسبوها إلى أئمتهم -زورًا وبهتانًا- يحكم بأنها من الأحاديث الموضوعة، والآثار المكذوبة، والحكايات الأسطورية، والترهات التي لا سند لها ولا أصل لها في الإسلام، وهدفهم بناء الدين الجديد وتشويه صورة الإسلام الصافية، والكيد والمكر بالإسلام وأهله.

ولا شك أنه ليس في دين الإسلام حج إلا الحجَّ إلى بيت الله الحرام، وهو الركن الخامس من أركان الإسلام، فلا حجَّ إلى كربلاء ولا إلى قبر الحسين ولا إلى غيرهما، فكل ذلك من البدع المنكرة والاعتقادات الفاسدة وبالتالي زيادة وتحريف في دين الإسلام، قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّـنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾[2]

قال الشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ: (وقد آل الأمر بهؤلاء الضلال المشركين إلى أن شرعوا للقبور حجًا، ووضعوا لها مناسك، حتى صنف بعض غلاتهم في ذلك كتابًا سماه "مناسك حج المشاهد"، مضاهاة منه بالقبور للبيت

(١) المصدر السابق، ١٠٠/ ٢١٦.

(٢) آل عمران: ٩٦-٩٧.

الحرام، ولا يخفى أن هذا مفارقة لدين الإسلام، ودخول في دين عباد الأصنام، فانظر إلى هذا التباين العظيم بين ما شرعه رسول الله ﷺ

وقصده من النهي عما تقدم ذكره في القبور، وبين ما شرعه هؤلاء وقصدوه، ولا ريب أن في ذلك من المفاسد ما يعجز عن حصره) [1].

ومن خلال ما سبق يمكن استنباط ما يلي:

أن كل ما قاله الرافضة في زيارة قبر الحسين رضي الله عنه في يوم عرفة أو غيره من الأيام باطل وتحريف في دين الإسلامK وأن كل ما ذكروه من الثواب على زيارة قبر الحسين رضي الله عنه وأنها تعدل حجةً أو عمرةً ونحو ذلك من الأجور العظيمة، ما هو إلا كذبٌ وافتراءٌ على الشريعة الإسلامية[2].

والمشروع في الزيارة أن الإنسان إذا أتى القبر للزيارة يقول: (السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإن شاء الله بكم للاحقون، أسأل الله لنا ولكم العافية)[3].

ويتذكر الآخرة من حيث إنه يعود إلى هذا القبر بعد موته، ثم يبعث ليوم المعاد، ويجزي بعمله، لما رواه ابن ماجه من حديث ابن مسعود والنسائي من حديث أبي بريدة قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، فإنها تزهد في الدنيا، وتذكر الآخرة» [4].

---

(١) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (المتوفى: ١٢٣٣هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢م، ج١، ص٦١٢.

(٢) مستفاد من شبكة يسألونك الإسلامية لفضيلة الشيخ أ.د. حسام الدين عفانة.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها: (٩٧٥).

(٤) سنن النسائي، كتاب الأشربة، باب الإذن في شيء منها: (٥٦٥٢)، حكم الألباني "صحيح"، وابن ماجة كتاب الجنائز، باب ما جاء في زيارة القبور: (١٥٧١).

ويدعو للميت ويستغفر له لما رواه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: نعى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي صاحب الحبشة، يوم الذي مات فيه، فقال: «استغفروا لأخيكم»[1]. وفي رواية أبي داود: (إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ، وَسَلُوا لَهُ بِالتَّثْبِيتِ، فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ)[2].

قال الشوكاني رحمه الله: "فيه مشروعية الاستغفار للميت عند الفراغ من دفنه، وسؤال التثبيت له؛ لأنه يسأل في تلك الحال" [3].

وقال الشيخ ابن باز رحمه الله: "الدعاء للميت بعد الدفن بالثبات والمغفرة سنة" [4].

وهذا موقف الإسلام من زيارة القبور وهو موقف أهل السنة والجماعة أنه تجوز زيارة القبور لتذكر الآخرة والدعاء والاستغفار للميت، وليس من هدي الإسلام تخصيص وقت أو يوم مخصوص أو أسبوع أو شهر كما هو شأن الشيعة الإمامية ومن اتبع طريقتهم، بل رد عليهم.

فعند المقارنة بين ما تفعله الشيعة الإمامية وبين ما يجوز في الإسلام حول زيارة المقابر يتضح أن الشيعة الإمامية لا تتبع الإسلام الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ولا تعمل بالشريعة التي أنزلت لأمة محمد صلى الله عليه وسلم،

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب الصلاة على الجنائز بالمصلي والمسجد: (١٣٢٧).

(٢) رواه أبو داود كتاب الجنائز، باب الاستغفار عند القبر للميت، الحديث: (٣٢٢١) وصححه الألباني.

(٣) نيل الأوطار، ١١٠/٤.

(٤) مجموع الفتاوى، ٢٠٥/١٣.

بل تؤمن بشريعة أخرى غير الشريعة المحمدية، قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (١).

المطلب الثالث: عقيدة الاثنى عشرية في التبرك بطين قبر الحسين والرد عليهم.

عقيدة الشيعة الاثنى عشرية الرافضة حول طين قبر الحسين رضي الله عنه لا تختلف عما سبق عن عقيدتهم حول مقتله رضي الله عنه وإظهار البكاء والحزن على موته وزيارة قبره، بل أقبح وأنكر منها بكثير، فيعتقدون حول طين قبره بالأوهام والأعمال الشركية التي بريء منها الإسلام كل براءة، وشدد عليه النبي ﷺ أشد النكير!!

فمن عقائدهم التبرك بطينه بالمسح والأكل ويتداوون به للعلاج من الأمراض اعتقادًا بأن تراب قبره رضي الله عنه شفاء من كل داء وأمان من كل خوف، وغَلَوْا فيه غلوًا شديدًا حين زعموا أن أكل الطين حرام كالميتة والدم ولحم الخنزير إلا طين قبر الحسين، فإنه حلال يجوز أكله للناس بل فيه فضل كبير، وهذا ما صرح به علماء الشيعة الاثنى عشرية في كتبهم:

يقول آية الله الخميني في كتابه (تحرير الوسيلة): (إن هذه التربة، أي تربة كربلاء، تخرق الحجب السبعة، وترتفع على الأرضين السبع، وهذه الخاصية ليست لأحد، حتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم) (٢).

هكذا وقعوا في الدرك الأسفل من الغلو والإفراط، فكيف التربة الحسينية تخرق الحجب السبعة، وكيف ترتفع على الأرضين السبع! ومتى صارت منزلة التربة الحسينية فوق منزلة قبر النبي صلى الله عليه وسلم؟! وقد صدق الشعبي

---

(١) آل عمران: ٨٥.

(٢) تحرير الوسيلة تأليف: الإمام الخميني الناشر: سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق، الطبعة: الأولى ١٩٩٨، ج١، ص١٤١.

رحمه الله حين قال: (لَوْ شِئْتُ أَنْ يَمْلَأُوا هَذَا الْبَيْتَ ذَهَبًا وَفِضَّةً عَلَى أَنْ أَكْـذِبَ لَهُمْ عَلَى عَلِيٍّ لَفَعَلُوا ، وَكَانَ يَقُولُ: لَوْ كَانَتِ الشِّيعَةُ مِنَ الطَّيْرِ لَكَانُوا رَخَمًا، وَلَوْ كَانُوا مِنَ الدَّوَابِّ لَكَانُوا حُمُرًا)[١].

وقال الشافعي رحمه الله: (مَا رَأَيْتُ فِي الْأَهْوَاءِ قَوْمًا أَشْـهَدَ بِـالزُّورِ مِـنَ الرَّافِضَةِ)[٢].

ويروى عن أبي عبد الله أنه قال: (في طين قبر الحسين الشفاء من كـل داء وهو الشفاء الأكبر).[٣]

وينسب إليه أنه قال: (من أصابته علة، فبدأ بطين قبر الحسين شفاه الله مـن تلك العلة إلا أن تكون علة السام).[٤]

وعن محمد بن عيسى عن رجل قال: (بعث إلي أبو الحسن الرضـا عليـه السلام من خراسان ثياب رزم وكان بين ذلك طين فقلت للرسول ما هذا، قـال: هذا طين قبر الحسين عليه السلام ما كاد يوجه شيئا من الثيـاب ولا غيـره إلا ويجعل فيه الطين، فكان يقول: هو أمان بإذن الله) [٥].

وعن سعد بن سعد قال: (سألت أبا الحسن عليه السلام عن الطين، فقال: أكل الطين حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزيـر إلا طـين قبـر الحسـين عليـه السلام فإن فيه شفاء من كل داء وأمنا من كل خوف).[٦]

(١) شرح أصول أهل السنة والجماعة للالكائي، ج ٧، ص١٣٤٣.

(٢) المرجع السابق، ٨/١٥٤٤.

(٣) كامل الزيارات، ص ٤٦٢.

(٤) المرجع نفسه، ص ٤٦٣.

(٥) المرجع السابق، ٤٦٦.

(٦) المرجع السابق، ٤٨٨.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: (كل طين حرام على بني آدم ما خلا طين قبر الحسين، من آكله من وجع شفاه الله تعالى).[١]

وإن تعجب فعجب عقيدتهم أنهم جعلوا أكل تربة قبر الحسين رضي الله عنه شفاء من كل داء لجماعة الشيعة الإمامية الرافضة فقط، فإذا أكله عدوهم – أهل السنة والجماعة– يذوب كما تذوب الألية، فيروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

(إن طين قبر الحسين عليه السلام مسكة[٢] مباركة من أكله من شيعتنا كان له شفاء من كل داء، ومن أكله من عدونا ذاب كما تذوب الألية[٣] فإذا أكلت من طين قبر الحسين عليه السلام، فقل اللهم إني أسألك بحق الملك الذي قبضها وبحق النبي الذي خزنها وبحق الوصي الذي هو فيها أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي فيه شفاء من كل داء وعافية من كل بلاء وأمانا من كل خوف برحمتك يا أرحم الراحمين، تقول أيضا: اللهم إني أشهد أن هذه التربة تربة وليك صلى الله عليه، وأشهد أنها شفاء من كل داء وأمان من كل خوف لمن شئت من خلقك ولي برحمتك وأشهد أن كل ما قيل فيهم هو الحق من عندك وصدق المرسلون)[٤].

---

(١) المرجع السابق، ٤٧٩.

(٢) المَسَكةُ، بِالتَّحْرِيكِ: السُّوَارُ مِنَ الذَّبْلِ، وَهِيَ قُرون الأَوْعال، وقِيلَ: جُلُودُ دَابَّةٍ بَحْرِيَّةٍ، وَالْجَمْعُ مَسَكٌ. اللَّيْثُ: المِسْكُ مَعْرُوفٌ إِلَّا أَنه لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ مَحْضٍ. ابْنُ سِيدَهْ: والمِسْكُ ضَرْبٌ مِنَ الطِّيبِ مُذَكَّرٌ وَقَدْ أَنثه بَعْضُهُمْ عَلَى أَنَّهُ جَمْعٌ، وَاحِدَتُهُ مِسْكة. ابْنُ الأَعرابي: وَأَصْلُهُ مِسِكٌ مُحَرَّكَةٌ (لسان العرب، فصل الميم، ١٠/ ٤٨٧).

(٣) الأَلْيَةُ: العَجِيزَةُ، أو ما رَكِبَ العَجُزَ من شَحْمٍ ولَحْمٍ والأَلْيَةُ: اللَّحْمَةُ في ضَرَّةِ الإِبْهامِ، وحَماةُ الساق، والمَجَاعَةُ، والشَّحْمَةُ، (القاموس المحيط، فصل الهمزة، ١٢٦٠).

(٤) بحار الأنوار الجزء ١٠٠، ص ٢٢٦.

ومن غلو الشيعة الإمامية أنهم يفضلون الصلاة على طين قبر الحسين، بل يذكرون لها من الفضل ما للحج والعمرة، فيروى:

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: (قال لرجل: يا فلان ما يمنعك إذا عرضت لك حاجة أن تأتي قبر الحسين (عليه السلام) فتصلي عنده أربع ركعات ثم تسأل حاجتك، فإن الصلاة الفريضة عنده تعدل حجة، والصلاة النافلة عنده تعدل عمرة)(١).

وينسبون إلى آل البيت أنهم كانوا يتبركون بتربته ويسجدون عليها، فيقولون: إنّ أوّل من بادر إلى استخدام التربة الحسينية والسجود عليها هو ابنه الإمام عليّ بن الحسين زَين العابدين عليه السّلام الذي وصلت إليه الإمامة بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السّلام، فبعد أن دفن الإمام السجاد عليه السّلام أباه وأهلَ بيته وأنصاره، أخذ قبضة من التربة التي وضع عليها الجسد الشريف، فشدّ تلك التربة في صرّة وعمل منها سجّادة ومسبحة(٢).

ويقولون: لما رجع الإمام السجاد عليه السّلام هو وأهل بيته إلى المدينة، صار يتبرّك بتلك التربة ويسجد عليها، فأول من صلّى على هذه التربة واستعملها هو الإمام زين العابدين عليه السّلام، ثم تلاه ولده الإمام محمّد الباقر عليه السّلام فبالغ في حثّ أصحابه عليها ونشر فضائلها وبركاتها، ثمّ زاد على ذلك ولده الإمام جعفر الصادق عليه السّلام فإنّه نوّه بها لشيعته، كما وقد التزم الإمام عليه السّلام ولازم السجود عليها بنفسه(٣).

كل هذا تقوم به الشيعة الإمامية الاثنى عشرية الرافضة تكريمًا للحسين، وتكريمًا لقبره، ولكن السؤال: هل مثل هذا التكريم يجوز في الإسلام؟ وهل هو

---

(١) بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص٢١٣.

(٢) www.imamreza.net .

(٣) المصدر نفسه.

وارد في الكتاب أو السنة؟ أم هل افتراه الشيعة الإمامية من أنفسهم ونسبوه إلى الإسلام؟ فكل هذه التساؤلات ما زالت تخطر في بال كل مسلم مؤمن.

موقف أهل السنة والجماعة:

لا شك أن كل ما تفعله الشيعة الإمامية الرافضة من التبرك بطين قبر الحسين، وجعلهم تربته شفاء من كل داء وأماناً من كل خوف هو في غاية الذلة والمهانة ومن الأساطير التي يضحك منها الإنسان العاقل إذا وقع صداه على سمعه، ولم يوجد له نظير إلا في هؤلاء القوم. وإذا نظرنا فيه بالمنظور الشرعي وجدنا أنها شرك أكبر في توحيد الألوهية أو الربوبية. قال تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدُيرٌ ﴾ (١)،

وقال تعالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾(٢)، وقال تعالى:﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ (٣).

وليس له ذكر في الكتاب والسنة ولا في سلف هذه الأمة، والذي جعله الله تعالى شفاء، هو القرآن العظيم والعسل وماء زمزم.

﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾(٤).، وقوله تعالى ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَارً ﴾ (٥).

---

(١) الأنعام: ١٧.

(٢) النمل: ٦٢.

(٣) الشعراء: ٨٠.

(٤) فصلت: ٤٤.

(٥) الإسراء: ٨٢.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (ماء زمزم لما شرب له) (1) .

وكذا أمر المسلم بالأخذ بالأسباب الطبيعية.

وبين المصطفى صلى الله عليه وسلم من الأدعية والأذكار التي إذا عمل بها الإنسان تحقق له ما يريد من الشفاء والحفظ والأمان، فلا يحتاج إلى التقرب، لا إلى تراب ولا صنم، بل ولا ملك مقرب ولا نبي مرسل، وإنما إلى الله وحده (2).

* *

(1) المسند للإمام أحمد، 23/ 139-140، برقم (14848)، وسنن ابن ماجه كتاب المناسك، باب الشرب من ماء زمزم برقم (3062)، [تعليق محمد فؤاد عبد الباقي] قال السيوطي في حاشية الكتاب هذا الحديث مشهور على الألسنة كثيرا. واختلف الحفاظ فيه. فمنهم من صححه ومنهم من حسنه ومنهم من ضعفه. والمعتمد الأول، [حكم الألباني] صحيح .

(2) ينظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية – عرض ونقد، 2/493.

الخاتمـــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي المصطفى أفضل البشـــر وسيد المرسلين وعلى آله وصحبه من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ومن خلال دراسة هذا الموضوع توصلت إلى النتائج التالية:

١. الشيعة الإمامية والاثنى عشرية والرافضة مصطلحات لمسمى واحد يطلق على غلاة الشيعة الذين يكفرون أبا بكر وعمر وعثمان وسائر الصحابة دون آل البيت ونفر قليل من الصحابة.

٢. الإمامة عند الشيعة الإمامية أصل من أصول الدين الذي يدور عليه جميع أحاديثهم وشرائعهم، فهي منصب إلهي مثل النبوة بل فوق درجة النبوة، وهي عند أهل السنة والجماعة ليست من أصول الدين التي لا يسع المكلف الجهل بها، وذهب إليه أكثر علماء السنة والجماعة.

٣. تعتقد الشيعة الإمامية في مقتل الحسين الاعتقادات البدعية والضلالات التي يبني أكثرها على الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

٤. الشيعة الإمامية حصروا الإمامة في أبناء الحسين دون أبناء الحسن؛ وذلك لأن الرافضة تزعم أنّ الحسن بن عليّ رضي الله عنهما – خاذل المؤمنين – ! لأنه تنازل عن الخلافة لمعاوية رضي الله عنه سنة ٤٠هـ .

٥. تعتقد الشيعة الإمامية الاثنا عشرية بجواز التوسل بالحسين رضي الله عنه، وله حق الشفاعة عند الله تعالى لجميع الناس، والله تعالى ينكر جميع هذه الوسائط والحجب، بل يجيب العباد إذا سألوه، ويسمع إذا دعوه بدون أي وسائط.

٦. تعتقد الشيعة الإمامية الاثنا عشرية بأن يوم عاشوراء يوم البكاء والحزن وإظهار المأتم والعزاء، فتقوم فيه بأشنع الأعمال وأقبحها من ضرب

الصدور ولطم الخدود وشق الجيوب وشج الرؤوس بالسيوف وإراقة الدماء وغيرها، وكل هذا عمل منكر وبدعة في نظر الإسلام.

٧. تعتقد الشيعة الرافضة حول كربلاء عقائد قبيحة ومنكرة، فيزعمونها أقدس الأماكن وأفضلها في الأرض، ويقدسونها فوق قدسية الحرم المكي والمسجد الحرام والكعبة، وهذا يخالف الحقيقة والواقع، والنقل والعقل، ففضل الكعبة المشرفة وشرفها كما جاء في الكتاب والسنة أكثر من أن يحصر، ولا يوجد ذكر كربلاء فيهما، فلا نسبة بينهما.

٨. دين الشيعة الإمامية يعتمد على زيارة القبور والمشاهد والمزارات وتقديسها على حد يخرج صاحبه من دائرة الإسلام، وتستند إلى روايات واهية لا أصل لها ولا صلة لها بالكتاب والسنة.

٩. كل ما قاله الرافضة في زيارة قبر الحسين رضي الله عنه في يوم عرفة أو غيره من الأيام وكل ما ذكروه من الثواب على زيارة قبره –رضي الله عنه– أنها تعدل حجةً أو عمرةً ونحو ذلك من الأجور العظيمة ما هو إلا كذب وافتراء على دين الإسلام، بل مفارقة لدين الإسلام ودخول في دين عُبَّاد الأصنام.

١٠. لا شك أن كل ما يفعله الشيعة الرافضة من التبرك بطين قبر الحسين وجعل تربته شفاء من كل داء وأمانًا من كل خوف هو من أبطل الأباطيل والأساطير التي يضحك منها الإنسان العاقل إذا وقع صداه على سمعه، ولم يوجد له نظير إلا في هؤلاء القوم. وإذا نظرنا فيها بالمنظور الشرعي وجدنا أنها شرك أكبر في توحيد الألوهية أو الربوبية.

١١. أوصي: بضرورة البحث عن الأصول العقدية التي شكلت وصاغت عقائد الشيعة عامة والاثنى عشرية خاصة .

فهرس المصادر والمراجع

١. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبى حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، تحقيق وتعليق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٢. الأحكام السلطانية، للقاضي أبي يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (المتوفى: ٤٥٨هـ)، صححه وعلق عليه: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م.

٣. أصول الكافي، لمحمد بن يعقوب الكليني، المتوفى سنة ٣٢٩هـ، منشورت الفجر بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

٤. أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية - عرض ونقد - لناصر بن عبد الله بن علي القفاري، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ .

٥. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية - بيروت.

٦. الاقتصاد في الاعتقاد، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، تعليق: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

٧. بحار الأنوار، لمحمد باقر المجلسي، مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية- إيران.

٨. البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، دار الفكر، عام النشر: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

٩. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبي الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ) تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠.

١٠. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (المتوفى: ١٢٣٣هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

١١. الجامع الكبير - سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٩٨م.

١٢. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٣. الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية، لمحب الدين بن أبي الفتح بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب (المتوفى: ١٣٨٩هـ)، تقديم: محمد نصيف.

١٤. الدعاء للطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

١٥. سنن ابن ماجه، لابن ماجه أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

١٦. سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

١٧. سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ .

١٨. السنن الصغرى للنسائي، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.

١٩. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.

٢٠. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن ابن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: ٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد

ابن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة – السعودية، الطبعة الثامنة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.

٢١. الشيعة والتشيع – فرق وتاريخ، لإحسان إلهي ظهير الباكستاني (المتوفى: ١٤٠٧هـ)، إدارة ترجمان السنة، لاهور – باكستان، الطبعة العاشرة، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤م.

٢٢. الشيعة والسنة، لإحسان إلهي ظهير الباكستاني (المتوفى: ١٤٠٧هـ)، إدارة ترجمان السنة، لاهور – باكستان، الطبعة الثالثة، ١٣٩٦ هـ – ١٩٧٩ م .

٢٣. الشيعة وأهل البيت، لإحسان إلهي ظهير الباكستاني (المتوفى: ١٤٠٧هـ)، إدارة ترجمان السنة، لاهور – باكستان.

٢٤. عقائد الشيعة الإمامية الاثنى عشرية الرافضة، تأليف: أشرف الجيزاوي، تقديم: عبد الله شاكر الجنيدي، ومحمد عبد المنعم البري، دار اليقين للنشر والتوزيع.

٢٥. صحيح ابن خزيمة، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت.

٢٦. غاية المرام في علم الكلام، لأبي الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (المتوفى: ٦٣١هـ)، تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة.

٢٧. الفاضح لمذهب الشيعة الإمامية، لحامد مسوحلي الإدريسي، مكتبة الرضوان، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م.

٢٨. فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، لغالب بن علي عواجي المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

٢٩. الفصل في الملل والأهواء والنحل، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي – القاهرة.

٣٠. فضائل الصحابة، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٣١. مجموع الفتاوى، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٣٢. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لأبي الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند، الطبعة الثالثة – ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤م.

٣٣. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٣٤. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٥. المصنف، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي– الهند، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٣٦. الملل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي.

٣٧. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م.

٣٨. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، تأليف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤٢٠هـ .

٣٩. نيل الأوطار، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م

٤٠. كامل الزيارات لأبي القاسم جعفر بن محمد بن قولوية القمي، المتوفى ٣٦٨هـ، تحقيق: نشر الفقاهة، مؤسسة نشر الفقاهة.

٤١. الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد، للإمام العلامة الفقيه المجتهد محمد ابن علي الشوكاني، تعليق وتخريج: أبي عبد الله الحلبي، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٤٢. تهذيب الأحكام للطوسي، تحقيق: سيد الحسن الموسوي، الطبعة الثالثة ١٣٦٤هـ. دار الكتب الإسلامية طهران- إيران.

٤٣. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تأليف: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان البغدادي، نشر وتحقيق: مؤسسة ال البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى١٩٩٥هـ.

٤٤. تحرير الوسيلة تأليف: الامام الخميني الناشر: سفارة الجمهورية الاسلامية الايرانية بدمشق الطبعة: الأولى ١٩٩٨م.

٤٥. قضية الشيعة، لمحمد الحسيني الشيرازي، مطبعة الآداب، النجف الأشرف ١٣٨٨هـ.

٤٦. الإمامة والتبصرة من الحيرة لابن بابوية القمي، الناشر: مدرسة إمام الهدى قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٠٤ه.

٤٧. زهر الربيع لنعمة الله الجزائري، مركز التحقيقات كامبيوتري للعلوم الإنسانية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٤٨. ودائع النبوة، لمحمد هادي بن محمد أمين الواعظ التهراني النجفي.

٤٩. مقدمة ابن خلدون، لعبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، دار الجيل، بيروت-لبنان.

٥٠. موقع منتدى أنصار السنة من قسم(: حوار الشيعة الرافضة).

٥١. موقع الدرر السنية.

٥٢. www.imamreza.net .

* * *